



استخدام العقاب البدني كوسيلة تربوية بين النظرية والتطبيق من منظور الفكر التربوي الإسلامي

د/ بدر حمد العازمي

أستاذ مساعد بقسم الأصول والإدارة التربوية

كلية التربية الأساسية - الكويت

استخدام العقاب البدني كوسيلة تربوية بين النظرية والتطبيق من منظور الفكر التربوي الإسلامي

د/ بدر حمد العازمي

أستاذ مساعد بقسم الأصول والإدارة التربوية

كلية التربية الأساسية . الكويت

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى عرض وجهات النظر في استخدام العقاب البدني كوسيلة تربوية في منظور الفكر التربوي الإسلامي وعرض لبعض وجهات النظر في التربية الغربية الحديثة فيما يخص "العقاب البدني من سائل التربية" مع التركيز على المنظور الفكري الإسلامي بصورة أساسية، وبيان الغرض الأساسي من العقاب البدني في التربية وهو الإرشاد والإصلاح والتقويم، لا الزجر والانتقام، والتهذيب وليس للتعذيب، والتأديب وليس للتأنيب ولهذا أكد المربون على معرفة طبيعة الطفل ومزاجه قبل الإقدام على معاقبته.

وعن وجهة النظر الغربية، فترى معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن العقاب بالضرب بين الحين والآخر لا يؤدي إلى أضرار طويلة الأمد للنمو النفسي والاجتماعي للطفل.

وقد تم مناقشة مشكلة العقاب البدني من المنظور الفكري الإسلامي بين النظرية والتطبيق في هذه الدراسة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- ١- الإسلام أجاز العقاب بصورة عامة، حيث أن الغرض منه الإرشاد والإصلاح.
- ٢- منع الإسلام استخدام العقاب البدني في حق التلميذ، قبل سن العاشرة، ولا يصح الاستمرار به بعد سن البلوغ.
- ٣- العقاب البدني في المدرسة، ليس هدفا وإنما هو وسيلة لإصلاح المتعلم.
- ٤- اتسم الإسلام في موضوع العقاب البدني، بالاعتدال حيث استخدم القدوة والموعظة، والترغيب والثواب ولكنه استخدم التخويف والترهيب.
- ٥- العقاب البدني ليس بعلاج ناجح يحسم الداء ويبرئ العلة.
- ٦- العقوبة البدنية يجب أن تكون آخر وسيلة يلجأ إليها المربي إذا لم تنجح كل الوسائل التربوية الأخرى.

مقدمة:

التدهور الخطير في النواحي الحياتية في العقود الثلاثة الأخيرة كان ملحوظاً في مجال التربية والتعليم، وكان من أخطر مظاهر التدهور التربوي والتعليمي ظاهرة استخدام العنف مع الطلاب إلى حد التدخل القضائي، فقد أفلتت الأمور بين أيدي الإدارات المدرسية مهما كان حزمها.

اتخذت ظاهرة العقاب البدني للطلاب منحى سلبيا في التأثير على الجو العام المدرسي، والمنزلي، والمجتمعي بشكل يدعو إلى استنفار عام لإعادة الجو التربوي والتعليمي إلى الحالة الصحية التي تفرز المنتج المأمور من الأجيال.

حيث لا يزال يتعرض بعض الأطفال للعقاب البدني والإيذاء اللفظي، في إطار عدد من وسائل العقاب الخاطئة التي يمارسها بعض الآباء والامهات في المنزل، أو بعض المعلمين في المدرسة، فإن تعرض الطفل للعقاب البدني أو الإيذاء اللفظي يتسبب في أضرار نفسية كبيرة، ومما لا شك فيه أن الممارسة الخاطئة للعقاب البدني تخلف آثاراً نفسية سيئة على شخصية الطفل، وعلى نموه الجسدي والصحي والجنسي، هذا ما يؤكد علماء النفس والتربية، وما تذكره الدراسات العلمية.

ويعتبر أسلوب "التهيب" في جميع المراحل التعليمية وسيلة أساسية للتعلم، وهو ما يسميه التربويون (أسلوب التلقين) فالعصا أو السوط، تعتبر من الأدوات الأساسية التي تصاحب المعلم مع الكتاب والقلم!! وكل ما كانت الواجبات المدرسية من النوع الذي لا يتطلب جهداً عقلياً، بل اهتماماً وحفظاً تكون العقوبة الصق،، ويعتقد كثير من الناس أن المعلم الذي لا يستخدم العصا ضعيف الشخصية!!

كما يعتقدون أن المدارس التي لا يسمح فيها بالضرب يميل التلاميذ فيها للتسيب وعدم الجدية في تعاملهم مع زملائهم ومعلميهم، وهكذا يصاحب السوط أو العصا الطفل في سن التعلم في كل حركة في حياته، في المنزل والمدرسة، فالممارسون للتربية سواء كانوا من المعلمين أو الآباء أو غيرهم، تنقسم آراؤهم حول جدول العقاب البدني التربوية والتعليمية بين مؤيد ومعارض.

ومن الملاحظ أن مدارسنا لم تخل من استخدام العقاب البدني، ومن الطبيعي أن ترى أكثر من معلم في المدرسة الواحدة يحمل العصا ويلوح بها تارة ويستخدمها مرارا وتكرارا مما يؤكد على وجود المشكلة، تتمثل في التناقض الواضح بين النظرية والتطبيق بين القرارات الرسمية والممارسات الميدانية وبشكل يبعث على القلق والحيرة، ولم نزل نسمع عن مشكلات يومية بين المعلمين وأولياء الأمور بسبب استخدام العقاب البدني في حق التلاميذ في حين أن كثيرا من المعلمين اليوم، يشكون من زيادة حالات اللامبالاة والتمرد وعدم الانضباط بين الطلاب في ظل السياسات التعليمية التي تؤكد على عدم جواز استخدام العقاب البدني في جميع الأحوال، مما يحفز بقوة إلى

دراسة هذا الموضوع من خلال جوانب عديدة في محاولة لبلورة تصور واضح حوله في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مما قد يساهم في تخفيف مشكلة العقاب البدني في المدارس.

مشكلة البحث:

- في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:
- س١: هل يمارس المعلمين في المدارس العقاب البدني بين الطلاب؟ ولماذا؟
 - س٢: هل العقاب البدني من قبل المعلمين مفيد للطلاب؟ ولماذا؟
 - س٣: هل العقاب البدني يعد علاجاً للسلوك أو مجرد إيقاف للسلوك؟ ولماذا؟
 - س٤: هل العقاب وسيلة ايجابية لإصلاح سلوك الطالب أم يعد مهانة لذاته؟
 - س٥: هل يستند التربويين على السند الشرعي من القرآن والسنة للعقاب البدني؟
 - س٦: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة (النوع . الوظيفة . السن)؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- الكشف عن المبادئ التي تستند إليها التربية الإسلامية في إجازة العقاب المدني.
- ٢- تحديد الضوابط التي تفرمتى يتم استخدام العقاب البدني.
- ٣- عرض وجهة النظر الغربية تجاه العقاب البدني.
- ٤- تقديم البدائل التربوية للعقاب البدني.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من خلال ما يلي:

- ١- تزايد استخدام العقاب البدني كوسيلة من وسائل التربية دون التمسك بضوابط استخدامها.
- ٢- زيادة الآثار السلبية والصحية والجسدية والنفسية من استخدام العقاب البدني في حق الأطفال.
- ٣- أهمية العقاب البدني، الذي يعد من القضايا الخطيرة والتي لازالت في حاجة إلى دراسة جادة تسهم في تقديم إجابات واضحة لكثير من الأسئلة المتعددة والمتنوعة حول الموضوع.
- ٤- التعرف على وجهة النظر الغربية في العقاب البدني للطلاب.
- ٥- نتائج البحث من الممكن أن يستفيد منها القائمون على التربية والتعليم من معلمين وآباء.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات البحث، وذلك من خلال تناول الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وآراء مفكري التربية الإسلامية المتعلقة بموضوع العقاب البدني، ومحاولة استنباط ما فيها من مفاهيم ومبادئ وقواعد، وعرض وجهة النظر الغربية تجاه العقاب البدني وإظهار ما أسفرت عنه الدراسات الغربية تجاه العقاب البدني وتأثيره على الطلاب، كما استخدم الاستبيان في التعرف على آراء أفراد العينة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على توضيح مفهوم "العقاب البدني" كوسيلة تربوية وتطبيقاته على تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من خلال وجهة نظر علماء التربية المسلمين القدماء والمعاصرين، وعرض لبعض وجهات النظر الغربية في العقاب البدني وبيان الآثار الناجمة عن تطبيقه.

مصطلحات البحث:

١- العقاب البدني:

وهو إيقاع ألم حسي في المتعلم باليد أو العصا، بقصد ضبط سلوكه دون إلحاق ضرر في جسده.

٢- مبادئ العقاب البدني:

وهو عبارة عن "المفاهيم والحقائق والقواعد التي يركز عليها العقاب البدني في المدرسة وهي بدورها تقوم بتوجيهه وضبطه".

٣- ضوابط العقاب البدني:

ويقصد بها "جملة الإجراءات والقواعد والشروط، التي على المعلم مراعاتها والتقيد بها عند اللجوء إلى معاقبة تلاميذه وذلك حرصاً على سلامتهم".

٤- الوسيلة التربوية:

يقصد بها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

٥- الفكر التربوي الإسلامي:

هو إسهامات قدمت من مفكرين إسلاميين في عصر النهضة.

الدراسات السابقة:

أجريت حول العقاب البدني، بعض الدراسات التي تناولت الموضوع، من خلال زوايا وأطر مختلفة:

يمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

١- دراسة (محمد الصاوي ١٩٨٥) بعنوان "العقوبة في الإسلام مقدمة في التربية الخلقية" هدفت الدراسة، إلى إثبات العلاقة بين العقوبة في الإسلام والتربية الخلقية، وقد عرض الباحث لمعنى العقوبة لغة واصطلاحاً، ثم أشار إلى أنواع العقوبات كما قسمها الفقهاء، وفي موضوع آخر عرض لبعض المذاهب المعاصرة في العقوبة، ثم تطرق إلى نظريات العقوبة عند بعض فلاسفة المسلمين (ابن سينا والغزالي وابن خلدون).

خلص الباحث في نهاية دراسته إلى ما يلي:

- أساس العقوبات في الإسلام هو دفع المصرة وجلب المصلحة.
- اشترط الإسلام في العقوبة ألا تمس بكرامة الإنسان.
- الإسلام عني بتربية روح الإحساس بالواجب في نفس المؤمن، ليفعل الخير رغبة في طاعة الله، لا لمجرد الخوف من عقاب الله.

٢- قام (فيض الله وآخرون) بدراسة حول منهج التربية النبوية للطفل "تناولت الدراسة جوانب تربوية أساسية في تربية الطفل من خلال السنة النبوية وقد جاءت الدراسة على شكل كتاب، خصص الفصل السادس منه للحديث عن تأديب الطفل وقد أشارت الدراسة إلى ما يلي:

- التأديب للطفل ضرورة تربوية وهو لا يعد عملاً انتقامياً منه، إنما هو وسيلة تأديب لا غير.
- يمر التأديب بالمراحل التالية:
- أ) مرحلة تصحيح خطأ الطفل فكرياً وعملياً من خلال توعيته وإرشاده وتوجيهه،
- ب) مرحلة رؤية الأطفال السوط.
- ج) مرحلة شد الأطفال الأذن.
- د) مرحلة الضرب، وقد أشارت الدراسة إلى بعض قواعد استخدامه كالالتزام بمواصفات أداء الضرب ومكان الضرب.

٣- دراسة (صفية عبد القادر ١٩٩٠) بعنوان الثواب والعقاب في مرحلة الطفولة،

- هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأصول التربوية والنفسية للثواب والعقاب في تربية الطفل المسلم.
- عرضت الباحثة لآراء بعض علماء المسلمين حول الثواب والعقاب، وأشارت إلى أوجه الالتقاء بين مبادئ التربية الإسلامية والاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة.

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- تربية الطفل على الآداب الإسلامية الأصيلة وذلك من التوجيه الإسلامي.
- حرص المربين المسلمين على معرفة طبيعة الطفل ومزاجه قبل الشروع في معاقبته،
- إجماع فلاسفة التربية المسلمين، على أن الوقاية خير من العلاج، ولذلك نادوا باتخاذ كل وسيلة لتأديب الأطفال وتهذيبهم من الصغر.

٤- قام الباحث (عبد الهادي الهاجري ١٩٩٣) بدراسة بعنوان "ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية. وقد عرض العقاب البدني، كأسلوب من الأساليب الشائعة، تم استخدامه، في ضبط الفصول الدراسية. أورد الباحث بعض الآراء التربوية الغربية، المؤيدة والمعارضة لاستخدام العقاب البدني في الفصل، توصل الباحث من خلال دراسته إلى، أن أغلب رجال التربية المهتمين بضبط الفصول، الدراسية متفقون على عدم جدوى العقاب البدني، في تعديل السلوك الطلابي وبذلك تختلف نتائج هذه الدراسة، عما توصلت إليه الدراسات الأخرى التي تؤكد على ضرورة استخدام العقاب البدني في التعليم المدرسي وقد أوصى الباحث بمزيد من الدراسات الاستطلاعية، للتعرف على آراء التلاميذ والمدرسين والمسؤولين التربويين، حول العقاب المدرسي ومقترحاتهم فيه.

خطوات البحث:

يسير البحث حسب الخطوات التالية:

المحور الأول: الجانب النظري للبحث:

- أولاً: دواع استخدام العقاب البدني في حق المتعلم.
- ثانياً: أهداف استخدام العقاب البدني في المدرسة.
- ثالثاً: المبادئ التي يركز عليها استخدام العقاب البدني في المدرسة.
- رابعاً: ضوابط استخدام العقاب البدني في المدرسة.
- خامساً: بدائل العقاب البدني في المدارس.
- سادساً: العقاب البدني في نظر علماء الإسلام.

المحور الثاني: الجانب الإجرائي للبحث:

تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

المحور الأول: الجانب النظري للبحث:

أولاً: دواع استخدام العقاب البدني في حق المتعلم:

ليس من حق المعلم أن يضرب تلاميذه على الإطلاق للأسباب التي يراها مناسبة، فهناك حالات تستدعي العقاب البدني وتبرره، وقد عرض لها علماء التربية المسلمون فذهب المغراوي إلى أن المعلم يؤدب على الكذب والسب والهرب من المسجد والتعامل بالربا وغيره.

وانفرد القابسي عن غيره من علماء التربية المسلمين، في كونه أجاز ضرب الطفل، في حالة تفريطه أو تكاسله أو تقصيره في الحفظ أو كثرة أخطائه في الحفظ أو الكتابة.

وقد خالف "التقي السبكي القابسي" فيما ذهب إليه، ورأى أن الطفل لا يعاقب على الحفظ، وقد نهى مؤدب أولاده عن ضربهم على الحفظ.

فالعقاب البدني ينبغي أن يستخدم في مجال التأديب لا التعليم، والتأديب في اللغة يعني "التهديب والمجازاة" ومن المعروف أن التأديب في معناه الاصطلاحي ينصرف إلى الجانب الخلقى من التربية، وبالتالي يعاقب التلميذ على كل سلوك لا أخلاقي يصدر منه.

ثانياً: أهداف استخدام العقاب البدني في المدرسة:

تبين فيما سبق أن العقاب البدني، إنما يكون في مجال التأديب. وفي إطار ذلك يمكن أن تتحدد الأهداف المرجوة من استخدامه، على النحو الآتي:

١- إصلاح المتعلم:

فالعقاب وسيلة لإصلاح المتعلم وعقوبة الضرب، ومن الملاحظ أن (الغزالي) حينما حث المعلم على ألا يتردد في توقيع العقوبة على الطفل اشترط أن يؤدي ذلك إلى إصلاحه وتهديبه.

وقد اشترط (ابن جماعة) أن يكون الدافع للعقاب عند المربي هو الإصلاح، وقد اتفق علماء التربية المسلمون المعاصرون مع وجهة نظر القدامى في أن الهدف من العقاب البدني يجب أن يكون الإصلاح وقد أشار بعضهم إلى آثاره الإيجابية على المتعلم (فالأهواني) أكد على أن العقوبة تترك ألماً مباشراً في نفس المذنب، فيرتدع عن ارتكاب الذنب.

وذهب (علوان) على أن العقاب البدني، وسيلة لزجر الولد وكفه عن سوء الأخلاق، بحيث يكون عنده من الحساسية والشعور، ما يروعه عن الاسترسال في الشهوات وارتكاب المحرمات واقتراف الموبقات.

٢- المحافظة على النظام المدرسي:

فالمدرسة عبارة عن مجتمع صغير، له نظمه وتقاليده التي تتوجب توقيع العقاب على من يخالف هذه النظم بغض النظر عن نوع هذا العقاب حتى تتمكن المدرسة من فرض النظام وتأكيد سلطتها وأداء وظيفتها.

٣- حماية المجتمع:

فالله سبحانه وتعالى سن لعباده قانون العقوبات وهو أعلم بما سن لهم، فالعقوبة تحقق الأمن للفرد والمجتمع ولذلك شرعت الحدود والعقوبات الزاجرة، التي هي وسيلة ناجحة لتطهير المجتمع من المفسدين.

ومن خلال العرض السابق، يتضح أن للعقاب أهدافا على مستوى الفرد والمجتمع وهذه الأهداف متكاملة، ذلك أن صلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع، كما أن أمن المجتمع لا يتحقق إلا بحماية أفراد.

ثالثاً: المبادئ التي يركز عليها استخدام العقاب البدني في المدرسة:

يرتكز العقاب البدني في المدرسة، على بعض المبادئ التي تضبطه وتوجهه، مما يضمن عدم خروجه عن مقصوده، ويمكن تلخيص أهم هذه المبادئ على النحو التالي:

المبدأ الأول: النظرة الإيجابية إلى الطبيعة الإنسانية:

الإنسان شريراً بطبعه وأن الشر جزء من تكوينه النفسي وبه يندفع إلى العدوان والانحراف وقد عبر عن هذه النظرية المتشائمة "بعض رجال الدين المسيحي، الذين اعتقدوا بخطيئة الإنسان التي ورثها عن آدم".

وفي ضوء هذا التصور، يصبح المتعلم ميؤساً من اصلاحه، طالما أنه ورث الخطيئة مع ولادته وأما التربية الإسلامية فقد نظرت إلى الطبيعة البشرية، على أنها محكومة بنزعات طائشة، تشرذ بها عن السبيل السوي.

قال الله عز وجل في محكم كتابه الكريم:

وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

سورة يوسف الآية (٥٣)

وهناك نزعات أخرى خيرة، تهدي الإنسان إلى سواء السبيل وتنهاها عن ارتكاب المعاصي " وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللُّوَامَةِ " سورة القيامة الآية (٢).

فالإسلام نظر إلى طبيعة الطفل، نظرة إيجابية معتدلة فهي ليست بالخير الحض ولا بالشر المطلق، بل هي قابلة لهما معا " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " سورة الإنسان الآية (٣).

فالطبيعة الإنسانية قابلة للتشكيل بفعل عوامل التربية، وهذا ما يتضح من خلال التوجيه النبوي الشريف "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " رواه البخاري (١٣٨٥)، وسلم (٢٦٥٨) عن أبي هريرة. وفي ضوء ما سبق، لا يعد استخدام العقاب البدني في حق الطفل، عملاً يهدف إلى تطهير نفسه من الشر المتأصل فيها.

كما أن المعلم حينما يعاقب تلميذه المسيء، يكون أقرب إلى التسامح معه والتطلف به من منطلق عدم اليأس من إصلاحه.

المبدأ الثاني: التأديب عملية أساسية في التربية الإسلامية:

وهذا ما تميزت به التربية الإسلامية عن سائر الفلسفات التربوية الأخرى، فهي في المقام الأول، تأديب وتهذيب، في إطار المثل والتعاليم والقيم التي أمر بها الإسلام،

وقد اعتبر علماء التربية المسلمين أن تهذيب الأخلاق وتقويمها وغرس الفضائل والآداب السامية، هو الهدف الأسمى للتربية الإسلامية.

وقد حث (المارودي) على تدهيب المتعلم على اعتبار أن "النفس مجبولة على شيم مهمة وأخلاق مرسله، لا يستغنى محمودها عن التأديب، ولا يكتفي المرض منها عن التهذيب".

ويكشف (ابن مسكوية) عن مدى حاجة الصبيان الصغار إلى الآداب النافعة، فهي أنفع لهم منها للكبار، إذ تعدهم على محبة الفضائل، فينشأون عليها فلا يقتل عليهم تجنب الرذائل.

وقد ترتب على الاهتمام بتأديب الصبيان، وظيفة أخلاقية للمدرسة تتمثل في تحقيق التربية الأخلاقية الكاملة.

وفي إطار الدور الأخلاقي للمدرسة "تقع على المعلم مسؤولية كبيرة، تتمثل في تعويد التلاميذ على أن يتخلقوا بأحسن الأخلاق من صدق ومروءة وأمانة، وأن يمارسوا ذلك تلقائياً بإخلاص".

فالمعلم بالنسبة للتلاميذ في مكانة الأب حيث إن "جميع الناشئين في المجتمع الإسلامي، هم أبناء أو أبناء إخوة لجميع الراشدين أو الكهول فكل كهل ينادى أي ناشئ مسلم "يا ابن أخي".

وقد أشار القرآن الكريم على هذا المعنى في قوله تعالى " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (الحجرات: ١٠).

فلا غرو في أن يضرب المعلم تلميذه المسيء، طالما كان القصد من ذلك، التأديب والإصلاح وبناء على ما سبق ليس من الحكمة إلغاء العقاب البدني في المدارس باعتباره وسيلة من وسائل التأديب أقرها الشرع ولذلك فمن الممكن التخفيف إلى درجة كبيرة من الآثار السلبية الناجمة عن استخدام العقاب البدني في المدارس، وذلك من خلال إلزام المربي بالضوابط التي حددها الشرع بخصوصه.

المبدأ الثالث: الجمع بين الضبط الداخلي والخارجي لدى المتعلم:

الضبط الاجتماعي في معناه العام يشير إلى العمليات والإجراءات، المقصودة وغير المقصودة، التي يتخذها مجتمع ما، لمراقبة سلوك الأفراد فيه، حيث أنهم يتصرفون وفقا للمعايير والقيم أو النظم، التي رسمت لهم، ويرتبط الضبط الاجتماعي، في المجتمع الحديث، بالرأي العام، وبالحكومة، من طريق القانون.

أما في المجتمعات التقليدية، فتسهم الانماط الاجتماعية، بدور كبير في الضبط الاجتماعي، وينقسم الضبط الاجتماعي الى نوعين، ضبط قائم على القسوة والقوة.

وأما النوع الثاني من الضبط فهو "يقوم على الإقتناع الداخلي من الفرد، وفقا لمجموعة من القيم يدين بها ويعتبرها بصره الذي يرى به وصراطه الذي يسير به".

وقد امتازت التربية الإسلامية عن سواها من انواع التربية الأخرى، بأنها تتجه في تربية الإنسان بداية من داخل نفسه، ثم تقيم بناءه الخارجي، على أساسه ولذلك تهتم بتكوين الضمير اليقظ لديه.

وإذا كان العقاب البدني في المدارس يعد شكلا من أشكال الضبط الخارجي، فإنه لا يكتمل إلا بالضبط الداخلي القائم على التربية، فإن ذلك يستدعي لزوما، عدم التركيز على العقاب البدني وإهمال الضبط الداخلي، الذي يمكن أن يحد قدر الإمكان من فرص اللجوء إلى استخدام العقاب البدني (الضبط الخارجي).

المبدأ الرابع: الجمع بين الثواب والعقاب في العملية التربوية:

ففي إطار التوجيه التربوي الإسلامي، ينبغي الجمع بين الترغيب والترهيب، فهما متلازمان يكمل بعضهما الآخر، حيث "أن الترغيب معناه الأمل في وعد الله والرجاء في نعمه تعالى، فكلمتا عملت النفس عملا خيرا. كان على المربي أن يتبين ثمراته اليانعة وما يتحصل عليه من فضائل وعطايا ومنح".

وأما الترهيب فهو لازم في علاج السلوك غير السوي حيث إنه "إذا لم تؤدب النفس انقادت إلى الأهواء وفسدت في طبعها وأصبح الترهيب في هذه الحالة ضرورة".

وقد حدد منهج الفكر الإسلامي مصير الإنسان بين الثواب والعقاب، فكلما كان هناك ثواب للمحسنين قال تعالى: "فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" سورة آل عمران: الآية (١٤٨).

كذلك كان هناك عقاب للمسيئين "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (البقرة ١٩٦).

فالثواب والعقاب عبارة عن أسلوب واحد مكون من شقين، لا يصح للمعلم التركيز على أحدهما وإهمال الآخر، ففي حالة الإساءة يعاقب التلميذ، وكذلك يثاب إذا صدر منه سلوك حسن، فالموازنة مطلوبة بين الثواب والعقاب، فلا يصح أن يتمادى المعلم في العقاب ويهمل الثواب، فإن ذلك يعد شكلا من أشكال المغالاة، وليكن لجوء المربي للثواب قبل العقاب.

وواجب المعلم إزاء ما سبق، أن يحسن استخدام كل من الثواب والعقاب بحكمة وحزم، حتى يستطيع السيطرة على التلاميذ ويجني أطيب الثمار، أما إذا أساء استخدام الثواب والعقاب في تربية النشء، فسوف تكون النتيجة عكسية دون شك (سورة البقرة . ١٩٦).

المبدأ الخامس: الجمع بين العفو والعقاب:

وذلك من منطلق أن العقاب البدني في المدرسة يختلف عن "العقوبات التي يقوم بها الحاكم المسلم، فالعقاب البدني ليس من قبيل الحدود، لأن الحدود لا يجوز للحاكم أن يتغاضى عنها ويتساهل فيها لا تقبل أي شفاعة أو وساطة للحيلولة دون تنفيذها".

وعلى خلاف من ذلك، يمكن أن يسقط العقاب البدني في المدرسة، بتوسط الشفعاء، وهذا ما أشار إليه (ابن سينا) "ولكن الالتجاء إلى العقاب البدني لا يكون إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء، لإحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل".

فالعفو في التعليم المدرسي، يجب أن يسبق العقاب البدني عملا بالتوجيه القرآني "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة التغابن: ١٤).

رابعاً: ضوابط استخدام العقاب البدني في المدرسة:

إذا كان الإسلام قد أجاز للمعلم، أن يضرب تلميذه بقصد التأديب، فإنه لم يجعل له مطلق الحرية يتصرف بالطريقة التي تحلو له، وإنما ألزمه بجملة من القواعد والشروط التي يجب أن يتقيد بها حينما يعاقب تلميذه المذنب، وذلك من باب الحرص على سلامة المتعلم وتفاديا للآثار السلبية التي يمكن أن تكون نتيجة العنف والقسوة أو الإسراف في تنفيذ العقاب، ويمكن إجمال أبرز هذه الضوابط على النحو التالي:

أ - مراعاة التدرج:

ويقصد به عدم لجوء المربي إلى العقاب البدني مباشرة دون استفاد الخطوات السابقة له والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - النصح والتوجيه والإرشاد:

فإذا صدر من المتعلم إساءة، بادر المعلم إلى تعريفه بخطئه ونصحه وإرشاده إلى السلوك القويم، بإسلوب لين وبلطف، وقد حرص الرسول عليه الصلاة والسلام، على توجيه الناشئ إذا ما صدر منه سلوك مناف للآداب "عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك" رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم (٥٣٧٦)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، رقم (٢٠٢٢).

٢ - التأنيب والتوبيخ:

وقد استخدم الرسول عليه الصلاة والسلام، التوبيخ في معرض تصحيح سلوك أصحابه، وهذا ما يكشف عنه الحديث الشريف "عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سابت رجلا فغيرته بأمه: قلت له يا ابن السوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر: أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون وإن كلفتموهم فأعينوهم" رواه البخاري في الإيمان (٣)، وفي الأدب (٦٠٥٠)، ومسلم في الإيمان (٣٨/١٦٦١).

وأسلوب التأنيب والتوبيخ، يمر بمراحل ثلاث على النحو الآتي:

- يتغافل المربي عن خطأ الطفل، إذا اجتهد في إخفائه حياء من الناس أو خوفاً، دون أن يهتك ما بينه وبين الطفل من ستر.
- إذا عاد الطفل إلى ارتكاب الخطأ مع الإصرار عليه، اتخذت العقوبة شكل اللوم والتوبيخ سرا.
- فإن عاد الطفل إلى الإساءة، ممكن أن يجاهر المربي بلومه واستغلال خوفه الأدبي في تقويمه.

كما ويشترط في التوبيخ، أن يخلو من السب والشتم والإساءة اللفظية، فإن ذلك إساءة من قبل المربي، تستوجب منه الاستغفار وعدم العودة، إن سب التلميذ المسيء، لن يكون وسيلة للإصلاح وهذا ينافي القدوة، إذ كيف تعالج الإساءة بمثلها، ثم إن سباب المسلم، سلوك يتنافي مع الأخلاق الإسلامية وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما يحذر على المعلم أن يبالغ في توبيخ تلاميذه المذنبين وقد حذر (الغزالي) من كثرة الزجر والتأنيب وتكرار اللوم لكونه قد يأتي بعكس المرغوب فيه".

٣- الهجر والمقاطعة والحرمان:

فإمكان المعلم أن يحرم التلميذ المسيء، من بعض الامتيازات، كأن يحجم عن إعطائه بعض الدرجات المعطاه لغيره كتشجيع، أو يهمل مدحه، أو يمنعه من ممارسة بعض الألعاب، وما إلى ذلك من اشكال العقاب المعنوي، كإعراض والمقاطعة لفترة زمنية محددة.

٤- التخويف والتهديد:

أي تخويف المتعلم المسيء وتهديده بالعقاب، وضرورة ترهيب النشء بعذاب الله وعقابه، في مجال التأديب وتقويم السلوك المنحرف، فالترهيب يعزز الالتزام بالفضيلة والابتعاد عن الرذيلة.

فالعقاب البدني في المدرسة، يمكن أن يحقق أهدافه المرجوة، حينما يربط المعلم بين الموقف العقابي . الذي هو بصدده . والعقاب في الآخرة، مما يكون سببا في حمل المتعلم على الالتزام بقواعد الأخلاق، وقد يكون التخويف من خلال التلويح بالعصي، بحيث يشاهدها التلاميذ، وقد جاء في الهدى النبوي "علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم" أخرجه الطبراني ١٠/٣٤٤ - ٣٤٥ وهو في السلسلة الصحيحة برقم ١٤٤٧.

٥- العقاب البدني:

وذلك حينما تفشل الأساليب السابقة مع الصبي، فلا مانع . كما يرى القابسي . من استخدام العقاب البدني لإنقاذ الصبي من مغبة السلوك الذي لم يحد عنه.

ويمكن أن يمر العقاب البدني بمرحلتين:

- المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاحتكاك البدني الخفيف بصورة المتنوعة ومنها على سبيل المثال "شد الأذن" وقد استخدم هذا السلوك الرسول عليه الصلاة والسلام في حق الغلام الصغير وذلك في معرض التأديب، والحث على الأمانة.
- المرحلة الثانية: وهي مرحلة الضرب بضوابطها المتفق عليه، حيث لم يجد مع الطفل استخدام الأساليب السابقة، وقد تعذر حمله على اتباع الفضيلة والإقلاع عن الرذيلة بسبب إصراره وعناده. ومن خلال العرض السابق يتضح أن العقاب يمر بثلاث مراحل أساسية:
الأولى: النصح والتوجيه.
الثانية: العقاب المعنوي من توبيخ ولوم وتخويف.
الثالثة: العقاب البدني (شد الأذن - الضرب).
وبناء على ما سبق يتوجب على المعلم أن يتحرى التدرج في العقاب، مراعيًا الموقف الذي هو بصدده معالجته، آخذًا بعين الاعتبار الفروق الفردية بين تلاميذه.

ب - بداية الضرب:

- فالضرب لا يبدأ به قبل بلوغ سن العاشرة وذلك قياساً على ما جاء في الحديث النبوي الشريف "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع" سنن أبي داود: ٤٩٥.
- فإذا كان الضرب على الصلاة، لا يصح قبل العاشرة، على الرغم من كونها عمود الدين، فمن باب أولى في التعليم المدرسي، ألا يكون الضرب قبل العاشرة.
- ومن الملاحظ في الحديث السابق، أن هناك ثلاث سنوات، ما بين الأمر بالصلاة والضرب عليها، وذلك يعني إعطاء فرصة للطفل، ليتدرب عليها ويتعود على أدائها، وتأسيساً بذلك يمكن أن يعود الطفل على ممارسة الآداب والفضائل الخلقية لثلاث سنوات قبل البدء من ضربه على مخالفتها.
- ولعل المغزى التربوي في كون الطفل لا يضرب قبل سن العاشرة يتمثل في أن الشدة على الأطفال في المراحل الأولى قد يكون لها تأثير ضار من الناحية التربوية، إذ أنها تؤثر سلباً على نمو الطفل نفسياً وجسماً وأخلاقياً.
- وبناء على ما سبق، فإن العقاب البدني، بكل أشكاله يجب ألا يمارس في حق الطفل ما لم يبلغ العاشرة، وذلك تفادياً للآثار السلبية المترتبة عليه.
- ولا يعني عدم ضرب الطفل قبل سن العاشرة، ترك عقابه على الإطلاق، فالتربية الإسلامية لا تمنع في استخدام أساليب العقوبة في المرحل الأولى، مثل النظرة العابسة، أو عدم إبداء الاهتمام بالصبي لمخالفته الأدب، أو الامتناع عن تحقيق مطالبه المادية لوقت معين.

ففي مرحلة البلوغ، يستحسن استخدام اسلوب النصح، حيث يوجد عند البالغ استعداد بقبول النصح والتوجيه.

كما يستحسن في مرحلة البلوغ، أن يقترب المعلم من تلاميذه أكثر ويصاحبهم، مع الاستمرار في ممارسة دوره في التأديب، فهو ضروري لازم للصغير والكبير معا.

وباستطاعة المعلم أن يستخدم مع تلاميذه البالغين بعض أساليب العقاب المعنوي، حينما يصدر عنهم سلوك يتنافى مع مبادئ الأخلاق، إضافة إلى النصح والتوجيه والإرشاد من خلال الصحبة.

ج - تجنب الضرب عند الغضب:

فلا يصح أن يشرع المربي في ضرب التلميذ وهو في حالة غضب وذلك لسببين:

الأول: حتى لا يكون الضرب وسيلة المعلم يشفى بها غضبه.

الثاني: لكي لا يخرج العقاب عن طور التأديب والتقويم، إلى الانتقام والتشفي.

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم، عن القضاء في حالة الغضب.

"لا يقيضن حكم بين اثنين وهو غضبان" أخرجه البخاري (٣٩٠/٤) ومسلم (١٣٣/٥)

خامساً: بدائل العقاب البدني في المدارس:

هناك العديد من بدائل العقاب البدني مثل:

التهديد بالعقاب: وهي خطوة تسبق توقيع العقاب توقيعا فعليا ويعتمد ذلك الأسلوب على إثارة انفعال الخوف لدى المتعلم مما يدفعه إلى تعديل سلوكه أو الكف عن السلوك غير المرغوب فيه خوفا من نزول العقاب به.

التأنيب والتوبيخ: وهي عقوبة قد تكون خاصة لأحد المقصرين على انفراد بعيدا عن زملائه، أو تكون عامة وعلنية للمقصر، واللوم والتوبيخ شكلان مهمان من أشكال الجزاء خاصة إذا صدر من شخص له مكانة متميزة لدى المتعلم مثل المعلم أو مدير المدرسة،

الحجز: وتتم هذه العقوبة بحجز الطالب المخطئ لمدة زمنية معينة تناسب مع ما صدر منه من سلوك غير مناسب.

الطرد في الفصل: وهي عقوبة معتادة لدى بعض المعلمين مع الطلاب والتلاميذ خاصة المشاغبين منهم أثناء الحصة فيلجئون إلى طردهم خارج الفصل.

الحرمان من الامتيازات: وذلك بحرمان المقصرين من الطلاب من المشاركة مع زملائهم في بعض الأنشطة، مثل الرحلات وجماعات النشاط المتنوعة داخل المدرسة أو الحرمان من الجوائز والمكافآت التي تخصص لزملائهم المتميزين.

تبلغ الوالدين بسلوك التلميذ: وذلك من خلال إعداد تقرير مناسب يتضمن السلوكيات غير المناسبة التي يقوم بها التلميذ ويستدعي ولي الأمر ليطلع عليه أو يرسل إليه بطريقة مضمونة وسريعة على أن يخصص للتعامل مع أولياء الأمور فريق عمل مدرسي يتميز أفراده باللباقة وسعة الصدر والقدرة على الإقناع وتقدير الآخرين واحترامهم ، والرغبة العالية في التعامل مع أولياء الأمور .

الفصل المؤقت من المدرسة: وهي عقوبة تلجأ إليها إدارة المدرسة إذا استعصى عليها إصلاح سلوك التلميذ المسئ خاصة في حالة تكراره المخالفات.

الفصل النهائي من المدرسة: وهي أكبر العقوبات وأكثرها قسوة ويتعرض لها التلميذ دائم الانحراف الذي لم يرتدع بالنصح أو التأييب أو اللوم أو الحرمان.

وتتضمن العقوبات العديد من الآثار السلبية مثل: استخدام العقاب قد يكون في نفوس المتعلمين عقداً كامنة في اللاشعور لها تأثير سيئ على سلوكيات المتعلم، كما أنه يورث البلادة والكسل ويؤدي إلى ظهور الخوف والانكماش في سلوكيات المتعلم.

والعقاب المستمر للمتعلم يؤدي إلى قيام المتعلم بالتنفيذ الآلي للأوامر والتعليمات دون حماس نتيجة للخوف من العقاب وليس حبا في العمل ذاته، وقد يولد العقاب النزعة العدوانية لدى المعاقب.

وقد يدفع المتعلمين إلى التمرد على النظام وزيادة نسبة الغياب، إضافة إلى أنه يصيب المتعلم بحالة من التوتر والقلق، ويؤدي إلى كراهية بعض المعلمين وكراهية المدرسة بشكل عام، ويؤدي إلى تثبيت السلوك غير المرغوب فيه بدلا من ازالته.

في المقابل هناك العديد من الآثار الإيجابية، فهو يسهم في إحساس الطالب المخاطئ بتقصيره أو إهماله أو خروجه عن القانون أو العرف أو التقاليد أو النظم الموضوعة فلا يعاود ما اقترف أو يعود إلى ما عمل.

سادساً: العقاب في نظر علماء الإسلام:

إن الغرض من العقاب في نظر علماء الإسلام في التربية الإسلامية هو الإرشاد والإصلاح؛ لا الزجر والانتقام؛ ولهذا حرص المربون من المسلمين على معرفة طبيعة الطفل ومزاجه قبل الإقدام على معاقبته.

وتكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر؛ ذلك أن الجهاز العصبي للطفل أكثر قابلية للتشكيل وأيسر حفرا على مسطحه.

ومن أجل هذه السهولة يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعويد الأطفال على الصلاة قبل موعد التكليف بها بزمن كبير، فإن لم يكن قد تعودها بالفعل من تلقاء نفسه فلا بد من إجراء حاسم يضمن إنشاء هذه العادة وترسيخها.

ويقول رسولنا صلى الله عليه وسلم في ذلك: "مروا أولادهم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر" أخرجه أبو داود.

وإن روح الرفق والعطف والشفقة تظهر بوضوح في التربية الإسلامية عند معاقبة الطفل.

فقد اشترط للعقوبة البدنية شروط وهي:

- ألا يضرب الطفل قبل أن يبلغ العاشرة من السن.
- ألا يزيد الضرب على ثلاثة أسواط (عصي).
- أن يعطي الطفل الفرصة في أن يتوب عما فعل ويصلح الخطأ، دون اللجوء إلى ضربه والتشهير به.

ولذلك نتحدث عن العقاب الديني في الصفوف المبكرة أو الصفوف الأولية من مراحل التعليم وهي الصف الأول الابتدائي والثاني والثالث وقد لمس ذلك من خلال التجربة والزيارات الميدانية للمشرفين والمربين أن العقاب البدني لتلميذ الصفوف الأولية يثير الكثير من علامات الاستفهام وردود الفعل من قبل المعلم والتلميذ وولي أمر التلميذ وهيئة التعليم ممثلة في مراكز الإشراف أو إدارات التعليم.

ومما لاشك فيه أن طفل اليوم يختلف كثيرا عن طفل الأمس ومعطيات الحياة وأساليب التربية تختلف أيضا عن أساليب الأمس وكذلك أساليب الحياة، فطفل اليوم طفل مدلل مدرك يتعامل مع أساليب التقنية الحديثة ويعي ما يدور حوله من الانفجار المعرفي وقد يفوق معلمه استخدامها لهذه الأساليب مثل استخدام الحاسب الآلي أو الأجهزة الإلكترونية المعقدة وفوق هذا وذاك يكتنفه أبواه بكل ألوان الرعاية والاهتمام.

يكبر الطفل، ويحين موعد التحاقه بالصف الأول وقد يسبق ذلك مراحل رياض الأطفال أو الحضانة التي قد تسبب انعكاسا خطيرا لدى الطفل عند دخوله إلى المدرسة، يبدأ تعامل الطفل مع بيئته الجديدة منذ يومه الأول في الأسبوع التمهيدي ويصطدم بواجهة جديدة من الانضباط والانضباط في بوتقة الجماعة ومن هذه اللحظة يظهر دور المعلم أو المربي في هذه المرحلة الجديدة.

إن أي تعامل قاس مع الطفل خلال هذه المرحلة قد يفقده الكثير من توازنه ويلقي بظلال قاتمة على سيره التحصيلي والنفسي بل أنه يجب على معلم هذه المرحلة أن يكسب ثقة ضيفه الجديد محاولا تعويضه عن فقدانه ولو للحظة لرعاية والديه.

إن التعامل مع طفل هذه المرحلة بعنف غالبا يكون انعكاسا لضعف المعلم ومؤشرا إلى عدم كفايته للاضطلاع بهذه المرحلة التأسيسية المهمة جدا لأن المعلم الذي يلجأ إلى العنف مع هؤلاء الصغار يثبت أنه فقد السيطرة عليهم.

إن اللجوء إلى العقاب البدني لن يمنح المعلم إلا طفلا مضطربا نفسيا تتنازعه مخاوفه في كل لحظة يومي فيها المعلم بيده من غير قصد بل أن الانعكاسات السلبية قد تحول دون إيجاد علاقة حميمة بين المعلم ومدرسته وقد تمتد معه إلى مراحل متقدمة من التعليم ناهيك عن حالات التسرب من المدارس والتي كانت بسبب ممارسات قاسية من قبل المعلم.

وفي الصفوف المبكرة لن يعجز المعلم عن إيجاد الكثير من الأساليب التربوية المؤثرة والتي تعينه على ضبط فصله والسيطرة على تلاميذه أساليب لا تخلو من الرفق والرأفة بهؤلاء الصغار ويكفي أن يتعامل المعلم مع تلاميذه الصغار على أنهم رجالا ويمنحهم الثقة في أنفسهم لتحمل المسؤولية أو إسناد مهمات قيادية لهؤلاء الصغار الذي يحتاجون إلى تكثيف الجهد والعمل الدؤوب من خلال الاتصال بولي أمر التلميذ والمرشد الطلابي في حالات نادرة توجب تدخلهما لأن المعلم هو المعنى بمجابهة كل ما قد يعترض سير أبنائه التلاميذ.

ويجب ألا يمس نوع العقوبة كرامة الطفل، وألا يكون فيها إهانة له كأن نقول: إن هذا التلميذ سرق كذا، ونعلن هذا أمام المعهد أو المدرسة.

فإن للطفل شخصيته ويجب أن تراعى وكرامة يجب أن نحافظ عليها.

ويعتقد الباحث أن العقوبة البدنية يجب أن تكون آخر وسيلة يلجأ إليها المربي إذا لم تنجح كل الوسائل الأخرى، ويجب أن يشعر المدرسُ تلميذه بذنبه الذي عوقب من أجله، وبعادلة العقوبة، وألا يعاقب المعلم المتعلم وهو في حالة غضب بل عليه أن ينتظر حتى تهدأ ثورته، وتتاح للمعلم والتلميذ فرصة للتفكير.

لابد من التعاون الحقيقي بين إدارة المدرسة والأستاذ من جهة، وبين المنزل من جهة أخرى.

لا يجب أن تلقي إدارة المدرسة التبعة كاملة على الأستاذ بعد أن سلبت منه حق العقاب، دون أن تقوم هي الأخرى به.

الإفراط في الثواب من جانب المدرسة أو المنزل على حساب التغاضي عن العقاب لا يثمر الثمرة المرجوة.

ومن هنا لا بد من تحسين صورة المدرس الوافد سواء من قبل الإدارة التعليمية أو من قبل المجتمع ككل وخاصة المنزل لأن هذا الوضع غير الطبيعي بين أبناء أمة واحدة ورسالة سامية ساعد عليه بعض العوامل الاقتصادية والنزعات العصبية والروح القومية،

ويعتقد الباحث مما سبق أن العقاب البدني من منظور إسلامي يجب أن يشتمل على الشروط التالية:

شروط العقاب:

- ١- إن الهدف من العقاب هو منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه.
- ٢- أن يتناسب العقاب من حيث الشدة والوسيلة مع نوع الخطأ.
- ٣- أن يعرف الطالب المعاقب لماذا يعاقب.
- ٤- أن يقتنع الطالب بأنه قد ارتكب فعلاً يستوجب العقاب.
- ٥- أن معاقبة التلميذ بالواجبات المدرسية يؤدي به إلى كراهية المدرس وقد ينتهي الأمر إلى زيادة الفوضى لا إلى القضاء عليها.
- ٦- تجنب أساليب التهكم والإذلال الشخصي لأنها تورث الأحقاد.
- ٧- عدم اللجوء إلى العنف بأي حال من الأحوال لأن ذلك قد يعقد الأمور ولا يسويها وإلا فقد فاعليته.
- ٨- إن استخدام العقاب البدني يكون بعد محاولات طويلة وبعد استخدام المعلم كافة الأساليب التأديبية التي تسبق العقاب البدني ما سبق ذكرها.

المحور الثاني: الجانب الإجرائي للبحث:

١- أداة البحث أعدت استبانة مبسطة مكونة من (١٠) أسئلة لتجيب عن تساؤلات البحث، صممت

الاستبانة على مقياس النقيدي الثلاثي **Rating Scale** (نعم، لا، أحيانا) تم توزيع على عينة الدراسة

المكونة من (١٠٠) معلم ومعلمة في المرحلة الابتدائية وفيما يلي جدول رقم (١) يبين توصيف العينة.

جدول رقم (١)

البيان	الفئات	الأعداد	النسبة المئوية
السن	٢٥ - ٣٥	٤٢	٤٢%
	٣٦ - ٤٥	٢٩	٢٩%
	أكبر من ٤٦	٢٩	٢٩%
النوع	ذكور	٦١	٦١%
	إناث	٣٩	٣٩%
الوظيفة	مدرس تربية إسلامية	١٠	١٠%
	مدرس لغة عربية	٢٠	٢٠%
	مدرس انجليزي	١٥	١٥%
	مدرس رياضيات	٣٠	٣٠%
	مدرس دراسات اجتماعية	٢٥	٢٥%

يبين جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة وهي:

١- السن: قسمت الفئات إلى: فئة (من ٢٥ إلى ٣٥) بنسبة مئوية بلغت (٤٢%)، فئة (من ٣٦ إلى ٤٥)

(٤٥) بنسبة مئوية بلغت (٢٩%) وأكبر من فئة (٤٦) بنسبة مئوية بلغت (٢٩%).

٢- النوع: بلغت النسبة المئوية للذكور ٦١% وللإناث ٣٩%.

٣- الوظيفة: تنوعت تخصصات العينة ما بين مدرس التربية الإسلامية بنسبة المئوية بلغت ١٠% من

إجمالي العينة، وتخصص اللغة العربية بنسبة مئوية ٢٠% عن إجمالي العينة واللغة الإنجليزية بنسبة مئوية

من اجمالي العينة ١٥%، بينما ارتفعت النسب المئوية لمدرس الرياضيات فبلغت ٣٠% يليها الدراسات الاجتماعية حيث بلغت ٢٥%.

٢- الصدق:

تم عرض الاستبانة على عينة من معلمين المرحلة الابتدائية، والمحكمين وقد شرح الباحث أبعاده في اختصار الأداة على اسئلة محددة الاعتبارات الزمن الذي سوف يستغرقه المعلم في الإجابة.

٣- الثبات:

تم تعيين معامل الثبات بالتجزئة التصفية للاستبانة وإيجاد معامل الثبات $(\alpha) = 0.515$ ويعد مقبول إلى حد ما إحصائياً.

تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

في ضوء أسئلة البحث سيتم مناقشة النتائج المالية:

التساؤل الأول: هل يمارس المعلمين في المدارس العقاب البدني بين الطلاب؟ ولماذا؟

جدول (٢) يبين التكرارات والنسب المئوية للإجابة للممارسة

الإجابة	العدد	النسب المئوية
١- نعم	١٤	١٤%
٢- لا	٦٥	٦٥%
٣- أحيانا	٢١	٢١%

يبين جدول رقم (٢) مدى ممارسة أفراد العينة للعقاب البدني بأنواعه فقد أفادت نسبة مئوية بلغت ١٤% بأنهم يمارسون أما الغالبية بنسبة مئوية بلغت ٦٥% فأنهم لا يمارسون وبعض المعلمين يمارسونه أحيانا اي بعض الأوقات وبصورة ليست مستمرة، وبلغت النسب المئوية لهذه الفئة ٢١% ومن هذا الجدول يتضح أن نسبة ما يمارسون العقاب البدني بصورة مستمرة (١٤%) وبصورة غير مستمرة (٢١%).

ويبين الجدول التالي رقم (٣) لماذا تمارس هذه الفئة العقاب البدني أي الأسباب التي تدفعهم لاستخدام هذا الأسلوب في التدريس.

جدول (٣) أسباب اللجوء الى العقاب البدني

النسبة	العدد	الأسباب
١٠٠٠%	١٠	١- طريقة من طرق العلاج
٣٠٠%	٣	٢- لانضباط الفصل
٧٠٠%	٧	٣- مفيد ويظهر شخصية المعلم
٦٠٠%	٦	٤- للتقويم وللأدب
٩٠٠%	٩	٥- يعالج سلوكيات خاطئة

يبين جدول رقم (٣) أسباب لجوء المعلمين إلى القرب، جاء في المرتبة الأولى أنه طريقة من طرق العلاج بنسبة مئوية بلغت ١٠٠٪، من وجهة نظرهم يعالج السلوكيات الخاطئة بنسبة مئوية بلغت ٩٠٪، وبلغت النسبة ٧٠٪ من إجابات العينة ممن يستخدمون أسلوب العقاب لإظهار شخصية المعلم ويعقده، ونسبة مئوية بلغت ٦٠٪ تستخدمه للأدب، وتعتقد نسبة مئوية تقدر ٣٠٪ بأنه يضبط الفصل ليستطيع إدارته بصورة مناسبة، وتنفق وجهة نظر الباحث مع الفئة التي تؤيد العقاب.

بأنه وسيلة توجيه نحو الاستقامة ووسيلة لضبط التلاميذ، ولا يؤثر على طموحاتهم وهناك فئة تعارض الضرب خوفاً من أن يعتاد عليه الطفل، ويوجد هو من المعلم والطفل تسبب له احباطات تؤدي إلى اضطراب في شخصيته وتخلف في باطنه وخوفاً دائماً من اتخاذ أي قرار، فهو يخاف دائماً أن تأتي العقوبة وراء الفعل الذي يقدم عليه.

بعض الآباء يضرب أبناءه وهو في حالة من الغضب، فيندفع لسانه بسيل من عبارات الإهانة والاستخفاف والسباب، وربما صفع الطفل على وجهه، وهذا خطأ لأن أكثر التشوهات النفسية يكون سببها تلقي الإهانة في وقت الطفولة، فالعقاب النفسي أشد إبلاماً من العقاب الجسدي. كما بينت الدراسة التي اجراها مصطفى عاشور (٢٠٠٣). وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب الوجه، فهو موضع التكريم من الإنسان، ومن الأخطاء الشائعة كذلك ما

تفعله بعض الأمهات؛ حيث تهدد ابنها بأن أباه سيعاقبه عندما يعود، وهذا يجعل الأب شرطياً . في نظر الطفل .
مهمته العقاب، لا صديقاً حميماً.

التساؤل الثاني: هل العقاب البدني من قبل المعلمين مفيد للطلاب؟ لماذا؟

جدول (٤) فوائد العقاب البدني للطلاب

الإجابة	العدد	النسب المئوية
١- نعم	٣٠	٣٠.٠%
٢- لا	٦٠	٦٠.٠%
٣- أحيانا	١٠	١٠.٠%

يبين جدول رقم (٤) الإجابة بإيجابيات الضرب وقد أجاب ٣٠% من العينة أن للضرب فوائد بينما ٦٠% من العينة لا يؤمنون بفوائد الضرب على الإطلاق كوسيلة من وسائل العقاب البدني، ونسبة ١٠% من العينة أجابت أنه أحيانا يكون للعقاب البدني المتمثل في الضرب فوائد، ويبين جدول رقم (٥) مبررات العينة للعقاب البدني.

المبررات	العدد	النسبة
١- لأنه يمنع بعض الطلاب عن السلوك الخاطيء،	١٥	١٥.٠%
٢- لأنه يسبب حالة من الردع للتلاميذ،	٣	٣.٠%
٣- لأنه الأسلوب الوحيد للعقاب،	٤	٤.٠%
٤- لتعديل سلوك بعض الافراد،	١١	١١.٠%
٥- لأنه يحفز الطلاب على المذاكرة،	٧	٧.٠%

من أهم المبررات التي ابدأها المعلمين من العينة بنسبة مئوية بلغت ١٥% انه يمنع بعض الطلاب عن السلوك الخاطيء، ونسبة مئوية بلغت ٧% بأنه يحفز الطلاب على المذاكرة، وتعتقد نسبة مئوية تقدر ٤% من العينة بأنه الأسلوب الوحيد للعقاب، وبنسبة مئوية بلغت ٣% أن العقاب يسبب ردع لطلبة عن القيام بسلوكيات خاطئة.

التساؤل الثالث: هل العقاب البدني يعد علاجاً للسلوك أم مجرد إيقاف للسلوك؟ لماذا؟

جدول رقم (٦) العقاب البدني وسيلة علاج أم إيقاف للسلوك

البند	العدد	النسبة
١- يعد علاجاً للسلوك،	٢٦	٢٦%
٢- مجرد إيقاف للسلوك،	٧٤	٧٤%

يبين جدول رقم (٦) إجابة التساؤل الثالث حيث أفادت العينة من المعلمين والمعلمات بنسبة مئوية بلغت ٧٤% أن العقاب البدني إيقاف للسلوك فقط بينما أفادت نسبة مئوية بلغت ٢٦% بأنه وسيلة من وسائل العلاج،

التساؤل الرابع: هل العقاب وسيلة إيجابية لإصلاح سلوك الطالب أم يعد مهانة لذاته؟ وصف شعورك بذلك؟

جدول (٧) يبين العقاب البدني إصلاح أم إهانة

العدد	النسبة	
١٨	١٨.٠%	١- يعد احتقارا لذاته،
٨٢	٨٢.٠%	٢- سعي لإصلاحه،

من جدول رقم (٧) يتبين أن نسبة مئوية من العينة بلغت ٨٢% تعتبر العقاب البدني وسيلة إيجابية لإصلاح سلوك الطالب، بينما ١٨% من العينة تعتبر وسيلة سلبية لاحتقار ذاته وجدول رقم (٨) يبين شعور المعلم عندما يلجأ الى العقاب،

جدول (٨) شعورك أثناء عملية العقاب البدني

العدد	النسبة	
٢٠	٣٠.٠%	١- أب يريد المصلحة وتأديب ابنائه،
١٥	١٥.٠%	٢- نظرة غير طبيعية،
٢٠	٢٠.٠%	٣- نظرة الشدة والقوة،
٢٧	٢٧.٠%	٤- نظرة الاحترام،
١٨	١٨.٠%	٥- أحيانا يتفقون مع المعلم وأحيانا ينقبلون ضده

يبين جدول رقم (٨) شعور المعلمين عندما يلجأون إلى العقاب البدني فمنهم من يعتبرونه أنه احترام للمعلم بلغت النسبة المئوية للإجابة ٢٧%، ومنهم بنسبة مئوية بلغت ٢٠% أنه كما ب يصلح أبناءه، وأحيانا يؤدي الضرب إلى الاتجاه المعاكس بنسبة مئوية بلغت ١٨%.

التساؤل الخامس: هل يلجأ التربويين إلى العقاب مستندين إلى ما شرع من القرآن والسنة؟

جدول (٩) العقاب البدني سند شرعي

البند	العدد	النسبة
نعم	٨٣	%٨٣
لا	١٧	%١٧

من جدول رقم (٩) يتضح أن (٨٣%) من أفراد العينة يرون أن هناك سند شرعي للعقاب البدني في القرآن والسنة، بينما أوضح (١٧%) أنهم لا يعرفون أن هناك سند شرعي للعقاب البدني ومن جدول رقم (٩) يتضح السند الشرعي للعقاب البدني الذي نص عليه القرآن والسنة كما في بعض الأمثلة التالية.

جدول رقم (٩-١) أمثلة للسند الشرعي للعقاب البدني

من أجاب بنعم ما هو السند الشرعي؟

السند	العدد	النسبة
مروا أولادكم	٣٨	%٣٨
أنما أنا لكم مثل الوالد لولده	١٦	%١٦
ما دخل الرفق في شيء إلا زانه	١٠	%١٠
أتقي الله حيثما كنت	٣	%٣
صل من قطعك	١	%١
فصلت "٣٤"	٨	%٨
المزمل "١٠"	٣	%٣
سورة النساء	٤	%٤

من جدول رقم (٩) أدلى أفراد العينة بنصوص قرآنية، وأحاديث نبوية تؤيد العقاب البدني كما ذكرت في سورة من القرآن كما بينها الجدول

التساؤل السادس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة (النوع -

الوظيفة - السن)؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام (٢١) لإيجاد الدلالة الإحصائية وفيما يلي تحليل البيانات:

أولاً: المتغير حسب النوع:

جدول (١٠-١) ممارسة العقاب البدني

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	النوع		الإجابة
			إناث	ذكور	
٠.٩٥٢	٠.٠٩٥	٢	٥	٩	نعم
			٢٦	٣٩	لا
			٨	١٣	أحياناً

من الجدول رقم (١٠ - ١) إن قيمة (٢كا) = ٠.٠٩٨ بمستوى دلالة ٠.٩٥٢ عند درجة حرية، وهي غير دالة إحصائياً،

جدول رقم (١٠ - ٢): فوائد العقاب البدني

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	النوع		المتغيرات البيان
			إناث	ذكور	
٠.٧٤٥	٠.٥٨٨	٢	١١	١٩	نعم
			٢٥	٣٥	لا
			٣	٧	أحياناً

من جدول رقم (١٠ - ٢) وجد أن قيمة (٢كا) = ٠.٥٨٨ عند دلالة ٠.٧٤٥ عند درجة حرية ٢، أي انه غير دال إحصائياً.

جدول رقم (١٠ - ٣) العقاب البدني علاج للسلوك أم إيقاف للسلوك

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	النوع		الإجابة
			إناث	ذكور	
٠.٥٧٠	٠.٠٠٤	٢	١٠	١٦	يعد علاجاً للسلوك
			٢٩	٤٥	مجرد إيقاف للسلوك

من جدول رقم (١٠ - ٣) وجد أن قيمة (٢كا) = ٠.٠٠٤ بمستوى دلالة ٠.٥٧٠ عند درجة حرية ٢، أي أنها غير دالة إحصائياً.

جدول (١٠ - ٤) العقاب البدني احتقار للذات أم إصلاح

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	النوع		الإجابة
			إناث	ذكور	
٠.٠٠٠	١٨.٠٣٥	٢	١٥	٣	احتقاراً لذاته
			٢٤	٥٨	سعى لإصلاحه

يبين جدول (١٠ - ٤) أن قيمة (٢كا) = ١٨.٠٣٥ بمستوى دلالة ٠.٠٠٠٠ عند درجة حرية ٢، أي أنه دال إحصائياً وهم يعتقدون انه سعي الإصلاح.

جدول (١٠ - ٥) السند الشرعي للتربويين عن العقاب البدني

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	النوع		الإجابة
			إناث	ذكور	
٠.٢٧٢	٠.٧٩٢	٢	١٢	٤٩	نعم
			٥	٣٤	لا

يبين من جدول رقم (١٠ - ٥) أن قيمة (٢كا) = ٠.٧٩٢ بمستوى دلالة ٠.٢٧٢ عند درجة حرية ٢، أي أنه لا توجد دلالة إحصائية من الذكور والإناث حول السند الشرعي من القرآن والسيرة النبوية، والخلفاء الراشدين.

ثانياً: متغير: الوظيفة:

جدول (١١ - ١) ممارسة العقاب البدني

الدلالة	٢كا	درجة الحرية	مدرس قرآن كريم	مدرس لغة عربية	مدرس رياضيات	مدرس انجليزي	مدرس دراسات	الإجابة
٠.٨٣٦	٤.٢٢٨	٨		٤	٤	٢	٤	نعم
			٨	١٠	٢١	١٠	١٦	لا
			٢	٦	٥	٣	٥	أحياناً

من جدول رقم (١١ - ١) أن قيمة (كا) = ٤.٢٢٨ بمستوى دلالة ٨٣٦ عند درجة حرية ٨، ومعظمهم لا يمارسون العقاب البدني مدرس الدراسات (لا = تكرار ١٦). مدرس الإنجليزي (لا = تكرار = ١٠) مدرس رياضيات (لا = تكرار = ١١) مدرس لغة عربية (لا = تكرار = ١٠) مدرس القرآن الكريم (لا = تكرار = ٨).

جدول (١١ - ٢) فوائد العقاب البدني

الإجابة	مدرس دراسات	مدرس انجليزي	مدرس رياضيات	مدرس لغة عربية	مدرس قرآن كريم	درجة الحرية	كا	الدلالة
نعم	٨	٣	٨	٩	٢	٨	٥.٥٥٠	٠.٦٩٧
لا	١٥	٩	٢٠	٩	٧			
أحيانا	٢	٣	٢	٢	١			

يبين جدول رقم (١١ - ٢) قيمة (كا) = ٥.٥٥٠ دلالة ٠.٦٩٧ عند درجة حرية ٨، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (١١ - ٣) العقاب البدني علاج أم إيقاف للسلوك

الإجابة	مدرس دراسات	مدرس انجليزي	مدرس رياضيات	مدرس لغة عربية	مدرس قرآن كريم	درجة الحرية	كا	الدلالة
علاجاً للسلوك	٧	٤	٦	٧	٢	٤	١.٦٤٦	٠.٨٠١
إيقاف للسلوك	١٨	١١	٢٤	١٣	٨			

يبين جدول رقم (١١ - ٣) قيمة (كا) = ١.٦٤٤ بمستوى دلالة ٠.٨٠ عند درجة حرية ٨، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لهذا البند.

جدول رقم (١١ - ٤) العقاب البدني احتقار للذات أم إصلاح

الإجابة	مدرس دراسات	مدرس انجليزي	مدرس رياضيات	مدرس لغة عربية	مدرس قرآن كريم	درجة الحرية	كا	الدلالة
احتقاراً لذاته			٩	٢	٧	٤	٣٠.٨٩٤	٠.٠٠٠
سعي لإصلاحه	٢٥	١٥	٢١	١٨	٣			

يبين جدول رقم (١١ - ٤) قيمة (٢كا) = ٣٠.٨٩ عند دلالة ٠.٠٠٠٠٠ بدرجة حرية ٨، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (١١ - ٥) التربويون السند الشرعي

الإجابة	مدرس دراسات	مدرس انجليزي	مدرس رياضيات	مدرس لغة عربية	مدرس قرآن كريم	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
نعم	٢٥	٨	٢٤	١٦	١٠	٤	١٦.٨٤٨	٠.٠٠٠٢
لا		٧	٦	٤				

يبين جدول رقم (١١ - ٥) قيمة (٢كا) = ١٦.٨٤ بمسوى دلالة ٠.٠٠٠٠٢ وأن المعلمين يمارسون العقاب البدني لوجود سند شرعي حول أهمية العقاب البدني ولكن تحت شروط معينه.

ثالثاً: متغير السن:

جدول (١٢ - ١) ممارسة العقاب . البدني

الإجابة	٢٥	٣١	٣٦	٤١	٤٦	٥١	٥٦	٦١	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
نعم	٣	٣		٣	١	٢	١	١	١٤	١٢.٨٢	٠.٥٤٠
لا	١٧	١٠	١٠	١٠	٤	٥	٩				
أحياناً	٧	٢	٢	٤	٢	٣	١				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإجابة على مدى ممارسة العقاب البدني بين الطلاب حسب السن، حيث بلغت قيمة (٢كا) = ١٢.٨٢ بمسوى دلالة ٠.٥٤٠ عند درجة حرية ١٤.

جدول (١٢ - ٢) هل تعتقد أن العقاب البدني مفيد للطلاب؟

الإجابة	٢٥	٣١	٣٦	٤١	٤٦	٥١	٥٦	٦١	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
نعم	١٠	٤	٢	٦	٢	٤	٢		١٤	١٧.١٧	٠.٠١٨
لا	١٦	١٠	١٠	٨	٢	٥	٩				
أحياناً	١	١		٣	٣		١				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإجابة على هل تعتقد أن العقاب البدني مفيد للطلاب حيث بلغت قيمة (٢كا) = ١٧.١٧ بمسوى دلالة ٠.٠١٨ عند درجة حرية ١٤.

جدول (١٢ - ٣) العقاب البدني علاج أم إيقاف للسلوك

الإجابة	: ٢٥	: ٣١	: ٣٦	: ٤١	: ٤٦	: ٥١	: ٥٦	: ٦١	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
علاجاً للسلوك	٧	٤	٢	٥	٢	٣	٢	١	٧	٣.٩٥٣	٠.٧٨٥
إيقاف للسلوك	٢٠	١١	١٠	١٢	٥	٧	٩				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإجابة على هل العقاب البدني يعد علاجاً للسلوك أم مجرد إيقاف للسلوك لفترة معينة حسب السن، حيث بلغت قيمة (٢كا) = ٣.٣٩٥ بمستوى دلالة ٠.٧٨٥ عند درجة حرية ٧.

جدول (١٢ - ٤) العقاب البدني احتقار ام إصلاح

الإجابة	: ٢٥	: ٣١	: ٣٦	: ٤١	: ٤٦	: ٥١	: ٥٦	: ٦١	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
احتقاراً لذاته	٨	٤	٣		٢		١		٧	١٠.٩٠٤	٠.١٤٣
سعي لإصلاحه	١٩	١١	٩	١٧	٥	١٠	١٠	١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإجابة على هل معاقبة الطالب تعد احتقاراً لذاته أم هو سعي لإصلاحه حسب السن حيث بلغت قيمة (٢كا) = ١٠.٩٠٤ بمستوى دلالة ٠.١٤٣ عند درجة حرية ٧

جدول (١٢ - ٥) التربيون والسند الشرعي

الإجابة	: ٢٥	: ٣١	: ٣٦	: ٤١	: ٤٦	: ٥١	: ٥٦	: ٦١	درجة الحرية	٢كا	الدلالة
نعم	٢٥	١٤	٧	١٠	٧	٨	١١	١	٧	١٩.٠٦٨	٠.٠٠٨
لا	٢	١	٥	٧		٢					

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإجابة على هل صحيح ما يقوله بعض التربويون أن للعقاب سند شرعي من القرآن والسنة وسيرة الخلفاء حسب السن حيث بلغت قيمة (٢كا) = ١٩.٠٦٨ بمستوى دلالة ٠.٠٠٨ عند درجة حرية ٧.

تحليل ونتائج مضمون الدراسة الميدانية:

يتضح لنا من خلال نقاش وتحليل نتائج الدراسة الميدانية الآتي:

١- أن الاستبانة قد أجريت بواسطة معلمي ومعلمات المواد الأساسية:

- القرآن الكريم.
- اللغة العربية.
- الرياضيات.
- اللغة الإنجليزية.
- الدراسات الاجتماعية.

٢- بعض المعلمين والمعلمات لم يفهموا بعض الأسئلة.

٣- بعض المعلمين والمعلمات لم يجيبوا حسب المطلوب، وليس معنى ذلك التقليل من شؤون المواد الأخرى،

وإنما كان التركيز على ما يشد المعلم والطالب عقليا وعصبياً.

٤- أن القوة الكبرى من العينة مجال البحث (٤٠) معلما ومعلمة بنسبة (٤٠%) هم من أصحاب الخبرة

القليلة في مجال التربية والتعليم، وأصحاب الخبرة الأعلى (٣٠) معلم ومعلمة بنسبة (٣٠%)، ممن هم

فوق سن ال ٤٥ عاما، ولهذا الرصد تأثيره في إدراك أحد وأهم أسباب استخدام العنف مع الطلاب.

٥- أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث حيث بلغت نسبة الذكور (٦٠%) من عدد العينة، لما له من أثر في

عملية العقاب البدني على الطلاب أكثر من الإناث.

البند الأول: ممارسة العقاب البدني:

خصص هذا البند للتعرف على آراء المعلمين والمعلمات بشأن ممارسة العقاب البدني على الطلاب فظهر من أفراد العينة (١٣) معلم ومعلمة بنسبة (١٣%) أنهم يمارسوا العقاب البدني على الأطفال، بينما أوضح (٦٥) بنسبة (٦٥%) أنهم لا يمارسون العقاب، واطاف (٢٢) بنسبة (٢٢%) أنهم احيانا يمارسون هذا النوع من العقاب.

البند الثاني: أسباب ممارسة العقاب البدني:

بالرجوع إلى إجابات السؤال الثالث نكتشف أن الذين يمارسون العقاب البدني وهم (٣٥) معلما ومعلمة بنسبة (٣٥%) انه يمارسونه للأسباب التالية:

- لأنه مفيد ويظهر شخصية المعلم.
- لعلاج سلوكيات خاطئة.
- لتقويم الطلاب.
- لأنه طريقة من طرق العلاج.
- لإنضباط الفصل.

البند الثالث: العقاب البدني مفيد أم ضار:

أجاب (٣٠) معلما ومعلمة بنسبة ٣٠% أن العقاب البدني مفيد للطلاب ، بينما أكد (٦٠) معلما ومعلمة بنسبة (٦٠%) أن هذا العقاب ضار جدا بالنسبة للطلاب، واطاف (١٠) من أفراد العينة بنسبة (١٠%) أن هذا العقاب احيانا يكون مفيد للطلاب عند حدوث أي تصرف خطأ يستوجب المعلم أن يضرب الطالب.

البند الرابع: فوائد العقاب البدني:

أجاب (٤٠) معلم ومعلمة من أفراد العينة بنسبة (٤٠%)، أن هذا العقاب مفيد للطلاب وذلك للأسباب التالية:

- لأنه يسبب حالة من الردع للتلاميذ.
- لتعديل سلوك بعض الأفراد.
- لأنه الاسلوب الوحيد للعقاب.
- لأنه يحفز الطلاب على المذاكرة.
- يمنع بعض الطلاب عن السلوك الخاطيء.

البند الخامس: العقاب البدني علاج:

أجاب (٢٦) من أفراد العينة بنسبة (٢٦%) ان العقاب البدني يعد علاجاً لسلوك الطلاب، بينما أضاف (٧٤) معلماً ومعلمة بنسبة (٧٤%) ان العقاب يعد ايضاً لسلوك لفترة معينة.

البند السادس: العقاب البدني احتقار:

أجاب (١٨) من أفراد العينة بنسبة (١٥%) انهم بعد ممارسة العقاب ينظرون لأنفسهم نظرة غير طبيعية، بينما (٢٠) من أفراد العينة بنسبة (٢٠%) انها نظرة أب يريد مصلحة ابنائه، وأضاف (٢٧%) انها نظرة احترام، وأكد (١٨%) ان الطلاب احياناً يتفقون معم في ممارسة الضرب حينما يتطلب الموقف ذلك وينقلبون ضدهم في أحيان أخرى، أكد (٢٠%) من المعلمين انها نظرة الشدة والقوة.

البند التاسع: السند الشرعي العقاب البدني:

أجاب (١٥%) من المعلمين انه يوجد آيات قرآنية خاصة بالعقاب منها قال تعالى:

(وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ

سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) (النساء) الآية: ٣٤

ومن الأحاديث النبوية الشريفة:

- "عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك" رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم (٥٣٧٦)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، رقم (٢٠٢٢).
- "عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سابت رجلا فغيرته بأمه: قلت له يا ابن السوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر: أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون وإن كلفتموهم فأعينوهم" رواه البخاري في الإيمان (٣)، وفي الأدب (٦٠٥٠)، ومسلم في الإيمان (١٦٦١) / (٣٨).
- وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم. عن القضاء في حالة الغضب "لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان" أخرجه البخاري (٤ / ٣٩٠) ومسلم (٥ / ١٣٣).
- "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر" أخرجه أبو داود.

النتائج والتوصيات:

من خلال المناقشة والتحليل، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ١- ليس هناك خلاف حول موضوع العقاب البدني، بين علماء التربية المسلمين القدامى والمعاصرين
وحيثما نسمع أصوات بعض المربين المحدثين في بلاد المسلمين . بإلغاء العقاب البدني بصورة عامة
دون تفصيل في المدارس، فإن ذلك يدل بوضوح على التأثير بالفكر التربوي الغربي وعدم الانطلاق من
خلال مصادر التربية الإسلامية.
- ٢- اتسمت وجهة النظر الإسلامية إزاء موضوع العقاب البدني، بالاعتدال والتوازن والشمول والإحاطة بكل
الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية، كما عكست . بوضوح . البعد الإنساني في التربية الإسلامية،
والذي تمثل في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ المعاقبين، وعدم اغفال الحالات الخاصة لبعضهم.
- ٣- إذا كان الشرع قد أجاز العقاب البدني في حق التلاميذ المسيئين، فإنه في المقابل قد نظم طريقة
تنفيذه بكيفية معينة، حينما الزم المعلم بجملة من الضوابط، التي تعمل على سلامة المعلم، وتضمن
عدم خروج العقاب عن مقصوده، كأن يكون وسيلة للتشفي أو عملاً سهلاً يلجأ إليه، المعلم ليستريح
من متاعب الصبيان.
- ٤- لا يستخدم العقاب البدني قبل سن العاشرة، كما ان الاستمرار فيه بعد البلوغ مرفوض وبذلك يكون
استخدام العقاب البدني في المدرسة، محصوراً بإطار زمني ضيق، فضلاً عنه مقيداً بكيفية محددة
وصارمة.

- ٥- العقاب البدني في المدرسة وسيلة من وسائل التأديب، الذي هو عنصر هام واساسي من عناصر التربية الاسلامية، وبالتالي من حق المعلم أن يعاقب تلاميذه حينما يخل أحدهم بالأدب ويصدر عنهم اي سلوك لا أخلاقي يضر بالعملية التعليمية.
- ٦- جاءت وجهة النظر الغربية ضد استخدام العنف في المدارس وأوضح ان هناك طرق أخرى للعقاب وليس باستخدام الضرب، حيث ان هذا النوع من أنواع العقاب يعتبر من الأساليب الضارة جدا بنفسية الطفل.
- ٧- العقاب البدني ليس هدفا، انما هو وسيلة لتقويم المتعلم.
- ٨- العقاب البدني هو علاج للسلوك الخاطيء، وتقويمه على السلوك الصحيح.
- ٩- إن للعقاب البدني أسباب كثيرة، ونحن نعالج الظواهر الناتجة، ولا نعالج الاسباب ومن وجهة الباحث والتي توصل لها أن هناك مقترحات وقائية للعقاب البدني هي:
- أ) التخطيط لتدريب الطلاب في المرحلة التأسيسية على السلوك سلوكا اجتماعيا قائما على أساس من الهدى الرباني المبارك.
- ب) مراعاة خصائص نمو الطلاب في مرحلة المراهقة أثناء تخطيط المناهج وذلك بالتركيز على القضايا التي من شأنها أن تشد الطلاب نحو القيم.
- ج) إعادة النظر المستمر في المواد التي يتضمنها المنهج، بحيث تبقى مناسبة لأعمار الطلاب العقلية ولاحتياجاتهم الحياتية.
- د) تحديد عدد الطلاب بما لا يزيد عن خمسة وعشرين طالباً في الصف الواحد.
- هـ) الاهتمام بإعداد المعلمين إعداداً تربوياً كافياً.
- و) عقد ندوات إشرافية لتحسين تعامل المعلمين مع الطلاب.

ز) تدريب المعلمين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم وتحسين أدائهم.

ح) توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت عن طريق تنشيط مجالس الآباء والمعلمين للتشاور المستمر

بالمسائل المتعلقة بشؤون الطلاب.

ط) وصل حبال المودة بين المعلمين والطلاب عن طريق الرحلات والحفلات والندوات المسائية.

ي) ضرورة اعتماد بطاقات لمتابعة سلوك الطلاب من قبل المعلمين.

١٠- العقاب البدني خلق سيئ جداً، يعكس واقع المجتمع الذي لا يحترم القانون والأخلاق.

المراجع

١. قرآن كريم: سورة يوسف: آية ٥٣.
٢. قرآن كريم، سورة القيامة: آية ٢.
٣. قرآن كريم: سورة الإنسان: آية ٣
٤. قرآن كريم: سورة العاديات: آية ٨
٥. قرآن كريم، سورة آل عمران: آية ١٤٨
٦. قرآن كريم، سورة البقرة: آية ١٩٦
٧. قرآن كريم، سورة فصلت: آية ٣٣
٨. قرآن كريم، سورة فصلت: آية ٣٤
٩. قرآن كريم، سورة المزمل: آية ١٠
١٠. قرآن كريم، سورة الحديد: آية ١٦
١١. قرآن كريم، سورة الحجرات: آية ١٠
١٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (١٣٤٨ هـ): الطب الروحني، دمشق، مطبعة الترقى.
١٣. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (١٩٣٢): صيد الخاطر، القاهرة.
١٤. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة (١٣٥٤ هـ): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٥. ابن ماجة، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب، ت): سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . كتاب الأدب، ج٢، دار الفكر.

١٦. ابن مسكوية (١٩٨١): تهذيب الأخلاق في التربية، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٧. أبو عليا، محمد مصطفى (١٩٩٢): العقاب كما يراه المعلمون والطلبة في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، البلقاء للبحوث والدراسات، ع (١).
١٨. أحمد عايش، إدارة المشكلات الصفية (تحت التأليف).
١٩. الإبراشي، محمد عطية (١٩٩٣): التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٠. الاصفهاني، للحافظ ابي القيم احمد بن عبد الله الاصفهاني: القاهرة، ج ٦، دار الفكر.
٢١. الأهواني، أحمد (ب، ت): التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة.
٢٢. البخاري، محمد اسماعيل (ب، ت): كتاب الأطعمة، القاهرة، دار إحياء المكتبة العربية، ج ٣، ص ٢٩١.
٢٣. البخاري (ب، ت): ج ٤، كتاب الأحكام، ص ٢٣٦.
٢٤. البرجسي، عارف مقض (١٩٨٣): التوجيه الإسلامي للنشئ في فلسفة الغزالي، بيروت، دار الأندلسي.
٢٥. الترمذي، أبي عيسى محمد بن سورة. تحقيق إبراهيم عطوة عوض (ب، ت) ج ٤، كتاب القدر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص ١٤٤٧.
٢٦. الحارثي، زايد عجير (١٩٩١): اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مكة المكرمة نحو العقاب البدني في المدارس وعلاقتها ببعض المتغيرات المستقلة، حولية كلية التربية، جامعة قطر العدد الثامن.
٢٧. الشرفاوي، حسن (١٩٨٥): الأخلاق الإسلامية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٨. الشهاب، علي جاسم (٢٠٠٦): ممارسة العقاب البدني في المدارس المتوسطة، بدولة الكويت واتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني، مجلس النشر العلمي، المجلة التربوية.
٢٩. الشوبكي، علي (١٩٧٧): المدرسة والتربية وإدارة الصفوف، بيروت، دار مكتبة الحياة.

- ٣٠ . الصاوي، محمد (١٩٨٥): العقوبة في الإسلام مقدمة في التربية الأخلاقية، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، العدد (٢١).
- ٣١ . الصنعاني، محمد بن الأمير اليميني: سبل السلام وشرح بلوغ المرام . تحقيق ابراهيم عصر . ج ٤، دار الحديث.
- ٣٢ . الضنيل، محمد فوزي (١٩٦٦): التربية عند العرب (مظاهرها واتجاهاتها)، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٣٣ . الطبرسي، رضي الدين ابي نصر ابن الإمام امين الدين ابي على فضل الله، مكتبة القاهرة، القاهرة.
- ٣٤ . العفيفي، محمد الهادي (١٩٧٠): أصول التربية، مكتبة الانجلو المصرية.
- ٣٥ . الغزالي، ابو حامد: تحقيق بدوي طبانة، دار إحياء الكتب العربية، ج ٣، ص ٧٠.
- ٣٦ . القابسي، أبو الحسن: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، ملحق بكتاب التربية في الإسلام، الاهوائي ٥٥ - أ.
- ٣٧ . الماردوي (١٩٨٦): أبو الحسن علي البصري: كتاب أدب الدنيا والدين . تحقيق محمد صباح . دار مكتبة الحياة، لبنان.
- ٣٨ . المغراوي، احمد بن جمعة: جامعة جوامع الاختصار والبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان (تحقيق أحمد جلول ورايح بونار)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٣٩ . المناوي، الحافظ (١٩٧٢): فيض القدير وشرح الجامع الصغير، القاهرة، ط ٢، ج ٤، دار الفكر.
- ٤٠ . الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة (١٩٩٢): الأخلاق الإسلامية وأسسها، دمشق ط ٣، ج ١، دار القلم.
- ٤١ . النحلوي، عبد الرحمن (١٩٧٩): أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر.

- ٤٢ . النسائي: صحيح سنن النسائي (١٩٨١)، جمع أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، ج٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٤٣ . الهاجري، عبد الله (١٩٩٣): ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية، دراسات تربوية، المجلد الثامن، ج ٥٥.
- ٤٤ . أنيس، ابراهيم وآخرون (١٩٦٠): المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، ج ١.
- ٤٥ . رابح، تركي (١٩٨٧)، فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح، مؤتمر التربية الإسلامية الخامس، القاهرة، ج ٢.
- ٤٦ . سلطان، محمد السيد (١٩٧٩): دراسات في التربية والمجتمع، القاهرة، ط٣، ج ١، دار المعارف.
- ٤٧ . عاشورا، مصطفى (٢٠٠٣): الثواب والعقاب، جامعة الملك فهد للبترول، المنشور بمجلة الطفولة العربية، العدد السادس عشر.
- ٤٨ . عبد القادر، صفية (١٩٩٠): حول الثواب العقابي في مرحلة الطفولة، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام، القاهرة، أكتوبر.
- ٤٩ . أبو عليا، محمد مصطفى (١٩٩٢): العقاب كما يراه المعلمون والطلبة في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، البلقاء للبحوث والدراسات، ع (١).
- ٥٠ . عبد الهادي، محمد أحمد (١٩٨٤): المربي والتربية الإسلامية، جدة، دار البيان العربي.
- ٥١ . عقلة، محمد (١٩٩٠): تربية الأولاد في الإسلام، مطبعة الرسالة الحديثة، عمان.
- ٥٢ . علوان، عبد الله ناصح (١٩٨٥): تربية الأولاد في الإسلام، ط٨، ج ٢.
- ٥٣ . عبد العزيز، صالح (١٩٤٣): التربية وطرق التدريس، القاهرة، ج ٢، دار المعارف.

- ٥٤ . فيض الله، محمد فوزي وآخرون (١٩٨٨): منهج التربية النبوية للطفل، الكويت، ط ٢، مكتبة المنار الإسلامية.
- ٥٥ . قمبر، محمد وآخرون (١٩٨٩): في أصول التربية، دار الثقافة، الدوحة.
- ٥٦ . كاظم، محمد إبراهيم (١٩٥٩): العقوبات المدرسية، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٥٩ .
- ٥٧ . محجوب، عباس (١٩٧٨): نحو منهج اسلامي في التربية والتعليم، عجمان، مؤسسة علوم القرآن.
- ٥٨ . محجوب، عباس (١٩٨٧): أصول الفكر التربوي الاسلامي، الإمارات العربية.
- ٥٩ . محفوظ، محمد جمال الدين (١٩٨٠): التربية الإسلامية للطفل والمراهق، دار الاعتصام.
- ٦٠ . الأستاذ محمد عطية طافش . الكفايات الأساسية للمعلم الناجح.
- ٦١ . منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب.
- ٦٢ . مصطفى، يوسف عبد المعطي (١٩٩٥): لضبط المدرسي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (٥١).
- ٦٣ . نشابه، هشام (١٩٨٨): التراث التربوي الاسلامي في خمس مخطوطات، بيروت، دار العلم للملايين.
- ٦٤ . يالجن، مقداد (١٩٧٧): التربية الأخلاقية الإسلامية، مصر، مكتبة الانجلو، ١٩٧٧ .

65. <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=43692-102k-similarpages>